البالسي احد مشايخ الشام كان شيخا زاهدا عابدا [illegible] كثير المحاسن
وافر النصيب من العلم والعمل صاحب احوال وكرامات وله تصنيف [illegible] رحمه
ونشا ببالس وكان حسن الاخلاق لطيف الصفات وافر الادب والعقل
دائم البشر كثير التواضع شديد الحيا متمسك بالاداب الشرعية تخرج به غير واحد من
العلما والمشايخ وتتلمذ له خلق كثير وقصد بالزيارة قال كنت في بدايتي تطرقني الاحوال
كثيرا فاخبرت شيخي بها فنهاني عن الكلام فيها ويقول متى تكلمت في هذا ضربتك
بهذا السوط ويقول لا تلتفت الى شي من هذه الاحوال الى ان قال لي سيجري لك
في هذه الليلة امر عجيب ولا تجزع فذهبت الى بيتي وكانت ضربة فسمعت صوتا من
فوقي فرفعت راسي فاذا انوار كانه سلسلة متداخل بعضه في بعض فالتف على ظهري
حتى احسست ببرده في ظهري فرجعت الى الشيخ فاخبرته فحمد الله تعالى
وقبلني بين عيني وقال الان تمت عليك النعمة يا بني افتعلم ما هذه السلسلة قلت
لا قال هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذن لي في الكلام حينئذ قال
حفيده حدثني الشيخ الامام شمس الدين الخابوري قال سالت الشيخ عن
قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال عبد عيسى وعزير
فقال تفسيرها ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون فقلت له يا
سيدي لا تفرق بينهما كما سمعت سوالك وبعث اليه الملك الكامل على يد فخر الدين
خمسة عشر الف درهم [illegible] فقال لا حاجة لنا بها انفقها في جند المسلمين وجات
امراة وقالت عندي دابة قد ماتت وما لي من يجرها عني فقال امضي وحطي حبلا
حتى ابعث من يجرها فمضت وفعلت فجا بنفسه وجر الدابة فجا الناس وجروها عنه
وكان لا يدع احدا يقبل يديه ويقول من امكن من تقبيل يده نقص من حاله شي وتوفي
بعكربة علم سنة ثمان وخمسين وستماية ودفن بها فاوصى ان يدفن في تابوت
وقال لا بد يا بني لا بد ان انقل الى الارض المقدسة فنقل بعد اثني عشر سنة
الى دمشق سنة سبعين ودفن بزاويته اسفل عقبة دمر رحمه الله تعالى

بهرامشاه بن فرخشاه

ابن شاهنشاه بن ايوب السلطان الملك الامجد مجد الدين ابو المظفر صاحب
بعلبك ولي بعلبك بعد ابيه وكان اديبا فاضلا شاعرا له ديوان شعر موجود بايدي
الناس اخذت منه بعلبك سنة سبع وعشرين وستماية اخذها منه الاشرف موسى
وسلمها الى اخيه الصالح فقدم الامجد الى دمشق واقام بها قليلا وقتله مملوك له مليح
في اوايل سنة ثمان وعشرين وستماية ودفن بتربة والده على الشرف الشمالي وكان
سبب قتله انه كان له غلام محبوس في خزانة الدار فجلس ليلة يلهو بالنرد فوقع
الغلام بوزة الباب فقلعها وهجم على الامجد وهو غافل مشتغل باللعب فقتله وهرب
ورمى بنفسه من السطح فمات وقيل لحقه المماليك عند وقعته فقطعوه بالسيوف
وقيل راه بعض اصحابه في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال

كنت من ذنبي على وجل … زال عني ذلك الوجل
امنت نفسي بوايقها … عشت لما مت يا رجل

وله ايضا رحمه الله

قولوا لجيران العقيق والنقا … خانوا بمن دون البنا الملتقا
يا سالبي قلبي عسى مبشر … يخبرني متى يكون الملتقى
ما البقا بعد بعدي عنكم … معنى فان لقيتكم طاب البقا
اشقاني الدهر فان اسعدني … بجمع شملي بكم زال الشقا
اهواكم والبعد وقربك معا … يجمع ما بين الغرام والتقا
حبكم سفينة ركبتها … مامونة فكيف اخشى الغرقا

حاشا

٣٢

حاشا لمن اصبح يرجو الوصل … ان يمسي بنار هجركم محترقا

وقال ايضا رحمه الله تعالى

يميننا بالغد بالعتب باخل في العذل … وما هكذا فعل الاخلا بالخل
اذا انت لم تسعد خليلك في الهوى … فذره لغد امسى عن العذل في شغل
ولا تحسب اللوم يذهب وجده … فلومك بالمحبوب يغري ولا يسلي
ولا كنت ممن يذهب الوجد حزمه … لعمرك لولا اسهم بالاعين النجل

ومن شعره ايضا عفى عنه

دعوت بماء في اناء فجاءني … غلام بها صرفا واوسعته زجرا
فقال هو الما القراح وانما … تجلى لها خدي فاوهمك الخمرا

وكتب الشيخ تاج الدين الكندي

لا تضجرنكم كتبي ولو كثرت … فان شوقي اضعاف الذي فيها
والله لو ملكت كفي مسالكه … مر الليالي التي حظي يحاكيها
لما تصرم لي في داركم ابدا … عمر ولا مت الا في نواحيها

فاجابه الامجد

انا لنتحفنا بالانس كتبكم … وان بعدتم فان الشوق يدنيها
وكيف نضجر منها وهي مذهبة … عن وحشة البين لوعات فما فيها
فان وصفتم لنا فيها اشتياقكم … فعندنا منكم اضعاف ما فيها
سلوا نسيم الصبا تهدي تحيتنا … اليكم فهو يدري كيف يهديها

ومن شعره ايضا

طوبى لعينيك اجني على قمر … يجلو ابراحته عن وجهه الكلفا
او درة كمنت في خدرها فغدا … يبض باللطف عن انوارها الصدفا

واورد له القاضي ابن بحمة

ما هواك وان تقادم عهده … فتنسيم رحمك ما يزال يجده
لا تحسبن على التقاطع والنوى … لبنانك مشتاق تعاظم وجده
يهواك ما هب النسيم وحبذا … نفح النسيم الحاجري وبرده
ما كان يكلف بالرياح صبابة … لولا تحيته ولا لعهده
تسري اليه بنفحة من عنده … ان المحب يضمه عنده
ماذا الملام من الغرام وفي الحشا … منه لهيب هوى تضرم وقده
ابروم عاذله المضلل رده … عن رايه هيهات حبت قصده
ماذا عليه اذا تضاعف ما به … حتى يعود وقد تناهى حده
ان الهوى طبع يولد دايه … امد لعقوبته الهوى ويمده
فلكم تملك دون حاجز عنوة … امسي واصبح وهو فيه عبيده
وباعلى الوادي غزال اراكه … اضحى البدر وان تزايد صده
يختال والاغصان يعطفها الصبا … فيغار منه اذا تمايل قده
والاقحوان اذا تبسم ثغره … والورد مطلول الجوانب خده
قد كان سوفني الوصال وليتكم … من بعد مطل ان يجدد وعده

بهلول بن عمرو ابو وهيب